بسم الله الرحمن الرحيم

خطبة: استقبال رمضان

كيف نتوضأ لشهر رمضان؟

رمضان: محطة سنوية لترميم الإنسان صحيا وإيمانيا واجتماعيا

الصيام لا يعطل العمل والإنتاج، فأين تكمن المشكلة؟

أهم الأحكام الفقهية المتعلقة بالصيام (فقه الصيام)

بقلم
الدكتور

عضو المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية

الجمعة: ٢٥ شعبان ١٤٤٧هـ / ١٣ فبراير ٢٠٢٦م - صفحة معارج الدعاة - موقع صوت الدعاة

الحمد لله وحده والصلاة والسلام على مَن نبي وحده..

وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن سيدنا محمدًا (ﷺ) عبده ورسوله، خاتم المرسلين، وإمام الصابرين، وقائد المجاهدين، وأوفى الناس أجمعين، اللهم صل وسلم وبارك عليه وعلى آله وصحبه الغر الميامين ومَن تبعه بإيمان وإحسان إلى يوم الدين...

والصلاة والسلام الأتمان الأكملان، الأشرفان الأنوران، الأعطران الأزهران، المزهران المثمران، على مَن جُمِعت كلّ الكمالات فيه.. وعلى آله وصحبه وتابعيه..

فمَبْلَغُ العلمِ فِيهِ أنَّهُ بَشَرٌ *** وَأنَّهُ خَيْرُ خَلقِ اللّهِ كلهم

مَوْلايَ صَلِّ وَسَلِّمْ دَائِمًا أبَدًا *** عَلى حَبِيبِكَ خَيْرِ الخَلْقِ كلهم

اللهم رَضِّه عنَّا، وارض عنَّا، برضاه عنَّا.. ووضئنا يا ربنا بأخلاقه العظيمة، وحقق أمانينا بزيارته، وافتح لنا أبواب رؤيته، ونيل شفاعته، اللهم آمين يا رب العالمين...

أيها المسلمون: أوصيكم ونفسي المقصرة بتقوى الله، فإنها وصية الله للأولين والآخرين، قال تعالى: (...وَلَقَدْ وَصَّيْنَا الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ مِن قَبْلِكُمْ وَإِيَّاكُمْ أَنِ اتَّقُوا اللَّهَ ۚ..) (النساء: ١٣١)، وقال تعالى: (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُم مُّسْلِمُونَ) (آل عمران: ١٠٢)، وقال سبحانه: (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا) (الأحزاب: ٧٠-٧١)، وقال الجليل جلَّ وعلا: (...وَاتَّقُوا اللَّهَ وَاعْلَمُوا أَنَّكُم مُّلَاقُوهُ ۗ وَبَشِّرِ الْمُؤْمِنِينَ) (البقرة: ٢٢٣). أما بعد...

يقول أمير الشعراء أحمد شوقي عن سيدنا رسول الله (ﷺ):

وُلِدَ الهُدى فَالكائِناتُ ضِياءُ *** وَفَمُ الزَمانِ تَبَسُّمٌ وَثَناءُ
الروحُ وَالمَلَأُ المَلائِكُ حَولَهُ *** لِلدينِ وَالدُنيا بِهِ بُشَراءُ
وَالعَرشُ يَزهو وَالحَظيرَةُ تَزدَهي *** وَالمُنتَهى وَالسِدرَةُ العَصماءُ
وَحَديقَةُ الفُرقانِ ضاحِكَةُ الرُبا *** بِالتُرجُمانِ شَذِيَّةٌ غَنّاءُ
وَالوَحيُ يَقطُرُ سَلسَلاً مِن سَلسَلٍ *** وَاللَوحُ وَالقَلَمُ البَديعُ رُواءُ
نُظِمَت أَسامي الرُسلِ فَهيَ صَحيفَةٌ *** في اللَوحِ وَاسمُ مُحَمَّدٍ طُغَراءُ
اِسمُ الجَلالَةِ في بَديعِ حُروفِهِ *** أَلِفٌ هُنالِكَ وَاسمُ طَهَ الباءُ
يا خَيرَ مَن جاءَ الوُجودَ تَحِيَّةً *** مِن مُرسَلينَ إِلى الهُدى بِكَ جاؤوا
بَيتُ النَبِيّينَ الَّذي لا يَلتَقي *** إِلّا الحَنائِفُ فيهِ وَالحُنَفاءُ
خَيرُ الأُبُوَّةِ حازَهُم لَكَ آدَمٌ *** دونَ الأَنامِ وَأَحرَزَت حَوّاءُ
هُم أَدرَكوا عِزَّ النُبُوَّةِ وَانتَهَت *** فيها إِلَيكَ العِزَّةُ القَعساءُ
خُلِقَت لِبَيتِكَ وَهوَ مَخلوقٌ لَها *** إِنَّ العَظائِمَ كُفؤُها العُظَماءُ
بِكَ بَشَّرَ اللَهُ السَماءَ فَزُيِّنَت *** وَتَضَوَّعَت مِسكاً بِكَ الغَبراءُ
وَبَدا مُحَيّاكَ الَّذي قَسَماتُهُ *** حَقٌّ وَغُرَّتُهُ هُدىً وَحَياءُ
وَعَلَيهِ مِن نورِ النُبُوَّةِ رَونَقٌ *** وَمِنَ الخَليلِ وَهَديِهِ سيماءُ
أَثنى المَسيحُ عَلَيهِ خَلفَ سَمائِهِ *** وَتَهَلَّلَت وَاهتَزَّتِ العَذراءُ
يَومٌ يَتيهُ عَلى الزَمانِ صَباحُهُ *** وَمَساؤُهُ بِمُحَمَّدٍ وَضّاءُ
الحَقُّ عالي الرُكنِ فيهِ مُظَفَّرٌ *** في المُلكِ لا يَعلو عَلَيهِ لِواءُ
ذُعِرَت عُروشُ الظالِمينَ فَزُلزِلَت *** وَعَلَت عَلى تيجانِهِم أَصداءُ
وَالنارُ خاوِيَةُ الجَوانِبِ حَولَهُم *** خَمَدَت ذَوائِبُها وَغاضَ الماءُ
وَالآيُ تَترى وَالخَوارِقُ جَمَّةٌ *** جِبريلُ رَوّاحٌ بِها غَدّاءُ
نِعمَ اليَتيمُ بَدَت مَخايِلُ فَضلِهِ *** وَاليُتمُ رِزقٌ بَعضُهُ وَذَكاءُ
في المَهدِ يُستَسقى الحَيا بِرَجائِهِ *** وَبِقَصدِهِ تُستَدفَعُ البَأساءُ
بِسِوى الأَمانَةِ في الصِبا وَالصِدقِ لَم *** يَعرِفهُ أَهلُ الصِدقِ وَالأُمَناءُ
يا مَن لَهُ الأَخلاقُ ما تَهوى العُلا *** مِنها وَما يَتَعَشَّقُ الكُبَراءُ
لَو لَم تُقِم ديناً لَقامَت وَحدَها *** ديناً تُضيءُ بِنورِهِ الآناءُ
زانَتكَ في الخُلُقِ العَظيمِ شَمائِلٌ *** يُغرى بِهِنَّ وَيولَعُ الكُرَماءُ
أَمّا الجَمالُ فَأَنتَ شَمسُ سَمائِهِ *** وَمَلاحَةُ الصِدّيقِ مِنكَ أَياءُ
وَالحُسنُ مِن كَرَمِ الوُجوهِ وَخَيرُهُ *** ما أوتِيَ القُوّادُ وَالزُعَماءُ
فَإِذا سَخَوتَ بَلَغتَ بِالجودِ المَدى *** وَفَعَلتَ ما لا تَفعَلُ الأَنواءُ
وَإِذا عَفَوتَ فَقادِراً وَمُقَدَّراً *** لا يَستَهينُ بِعَفوِكَ الجُهَلاءُ
وَإِذا رَحِمتَ فَأَنتَ أُمٌّ أَو أَبٌ *** هَذانِ في الدُنيا هُما الرُحَماءُ
وَإِذا غَضِبتَ فَإِنَّما هِيَ غَضبَةٌ *** في الحَقِّ لا ضِغنٌ وَلا بَغضاءُ
وَإِذا رَضيتَ فَذاكَ في مَرضاتِهِ *** وَرِضى الكَثيرِ تَحَلُّمٌ وَرِياءُ

وَإذا خَطَبتَ فَلِلمَنابِرِ هِزَّةٌ *** تَعرو النَدِيَّ وَلِلقُلوبِ بُكاءُ
وَإذا قَضَيتَ فَلا اِرتِيابَ كَأَنَّما *** جاءَ الخُصومَ مِنَ السَماءِ قَضاءُ
وَإذا حَمَيتَ الماءَ لَم يورَد وَلَو *** أَنَّ القَياصِرَ وَالمُلوكَ ظِماءُ
وَإذا أَجَرتَ فَأَنتَ بَيتُ اللَهِ لَم *** يَدخُل عَلَيهِ المُستَجيرَ عَداءُ
وَإذا مَلَكتَ النَفسَ قُمتَ بِبِرِّها *** وَلَوَ اَنَّ ما مَلَكَت يَداكَ الشاءُ
وَإذا بَنَيتَ فَخَيرُ زَوجٍ عِشرَةً *** وَإذا اِبتَنَيتَ فَدونَكَ الآباءُ
وَإذا صَحِبتَ رَأى الوَفاءَ مُجَسَّماً *** في بُردِكَ الأَصحابُ وَالخُلَطاءُ
وَإذا أَخَذتَ العَهدَ أَو أَعطَيتَهُ *** فَجَميعُ عَهدِكَ ذِمَّةٌ وَوَفاءُ
وَإذا مَشَيتَ إِلى العِدا فَغَضَنفَرٌ *** وَإذا جَرَيتَ فَإِنَّكَ النَكباءُ
وَتَمُدُّ حِلمَكَ لِلسَفيهِ مُدارِياً *** حَتّى يَضيقَ بِعَرضِكَ السُفَهاءُ
في كُلِّ نَفسٍ مِن سُطاكَ مَهابَةٌ *** وَلِكُلِّ نَفسٍ في نَداكَ رَجاءُ

كيف نتوضأ لشهر رمضان؟

ربما يسترعي عنوان هذا المقال انتباه القارئ الكريم، ويتساءل: هل ثمة فرق بين وضوء الصلاة، ووضوء رمضان؟! أم أن ذلك من قبيل الدعابة المصطلحية أو من فصيل البلاغة المجازية؟.

ولسنا حين نتحدَّثُ عن الوضوءِ لشهر رمضانَ نقصدُ وضوءَ الجوارح المعروفَ (الذي نعرفه) لأداءِ الصَّلاةِ، فإنَّ له أحكامَه وأعماله، وإنَّما نعني وضوءًا آخر؛ وضوءَ القلوبِ قبلَ الأعمالِ، وتهيئةَ النُّفوس قبلَ دخولِ الشَّهر الكريم.

فرمضانُ لا يستقبلُه الجسدُ فقط، بل تستقبلُه القلوبُ، والنِّيَّاتُ، والعقولُ، حتى تُؤتيَ العبادةُ ثمرتَها، ويكونَ رمضانُ نقطةَ تحوُّلٍ في السُّلوكِ والإيمانِ، لا موسمًا يأتي ويمر وينقضي أثرُه بانقضائِه...

لقد شاءَ اللهُ الحكيمُ أن تسيرَ الحياةُ على نحو متدرّج (في جُلّ شيءٍ تقريبًا)، بدءًا من أطوار خلق الإنسان، مرورًا بشتى مراحل حياتِه، حتى مماتِه. وقد أقرَّ اللهُ تعالى للإنسانِ منهجَ التدرّج في التشريع، وفي الحياةِ عمومًا، بعيدًا عن الطفراتِ المعنويةِ والحسّيةِ والماديةِ، التي لا يتحمّلُ وطأتَها كثيرٌ من الناس... كلُّ ذلك في سبيل تربيةِ المسلم تربيةً إيمانيةً على أُسُس ربانيةٍ، تتناسبُ وإمكاناتِه العقليةِ والروحيةِ والجسميةِ، وبما تؤهّلُه وتساعدُه لإعمار الكونِ والحياةِ وفقَ منهج اللهِ، حيث شرّعَ الأحكامَ على نحو فريدٍ في التدرّج، كما في تحريم الربا والخمر... إلخ، وكما جعلَ اللهُ تعالى إسراءَ نبيّه الكريم من المسجد الحرام إلى المسجدِ الأقصى مقدّمةً للمعراج، وجعلَ معراجَه في السماواتِ وما رأى فيها من آياتِ اللهِ الكبرى مقدّمةً للقاءِ اللهِ العظيم.

كما جعلَ الحقُّ سبحانه للعباداتِ والشعائر مقدّماتٍ تُعَدُّ بمثابةِ التأهّب والتدرّج والاستعداد؛ فمقدّمةُ الصلاةِ – على سبيل المثال– الوضوءُ والأذانُ والذكر، ومقدّمةُ الزواج الخِطبةُ، ومقدّمةُ الحجّ الإحرامُ والذكرُ والتأهّبُ والتجرّدُ من علائق الدنيا... وكذلك شهرُ رمضانَ له مقدّماتٌ ينبغي أن تسبقَه –وهو ما نعنيه بوضوءِ شهر رمضان– وهو بمثابةِ التأهّب والاستعداد، الذي ينقلُنا من حالٍ إلى حالٍ أفضلَ مع اللهِ الجليل سبحانه وتعالى.

وفي هذا الوقتِ الذي نعيشُه الآن، نتوضّأ لشهر رمضانَ الكريم المباركِ الذي اختارَه اللهُ تعالى لينزّلَ فيه القرآنَ الكريمَ على رسولِه الأمين... قال تعالى: (شَهْرُ رَمَضَانَ الَّذِيَ أُنزِلَ فِيهِ الْقُرْآنُ هُدًى لِّلنَّاسِ وَبَيِّنَاتٍ مِّنَ الْهُدَى وَالْفُرْقَانِ...) (البقرة: ١٨٥).

نتوضّأ له... ونتأهّبُ... ونستعدُّ له... (ونستمدُّ)... بالإكثار من ذكر اللهِ تعالى، والصلاةِ والسلامِ على سيّدِنا رسولِ الله (ﷺ).

وإذا كانت مؤسّساتُ الدولِ تستعدُّ فترةً طويلةً لاستقبالِ شخص عزيز من الناس، فحريٌّ بنا أن نستقبلَ شهرَ رمضانَ استقبالًا يليقُ به... يليقُ بمقامِه ومكانِه ومكانتِه عند اللهِ تعالى... لا سيّما وأن هذا الضيفَ الكريمَ هو مبعوثُ ربِّ العالمين لصالح المؤمنين، يأتي في العام مرّةً واحدة؛ ليطهّرَ القلوبَ والوجدانَ والأجسامَ والإنسانَ من الأدرانِ والشوائب المعنويةِ والحسّية، فإنّه يجبُ علينا أن نتوضّأ له ونستقبلَه بالتوبةِ والأوبة والإنابةِ والرجوع إلى اللهِ –سبحانه وتعالى– ومراقبتِه في السرّ والعلن، وتركِ الذنوبِ والمعاصي ما ظهرَ منها وما بطن؛ حتى نفوزَ ونحوزَ رضا اللهِ في الدنيا والآخرة، وننعمَ بالسعادتين، وبالنظر إلى وجهِ اللهِ الكريم يومَ لا ينفعُ مالٌ ولا بنونَ إلا من أتى اللهَ بقلب سليم.

ولنعلمْ أيّها السادةُ أنّه إذا وقفَ العبادُ في ساحةِ الحسابِ يومَ القيامة، كان للعبدِ المؤمن عند اللهِ تعالى شفيعان يشفعان له: ما هما؟ إنّهما: *القرآنُ والصيامُ*؛ يقولُ القرآنُ: يا ربِّ لقد منعتُه النومَ ليلًا فشفّعني فيه، ويقولُ الصيامُ: يا ربِّ لقد منعتُه الطعامَ والشهوةَ نهارًا فشفّعني فيه، فيقبلُ اللهُ شفاعتَهما فيشفعان للعبد.

نتوضّأ له، ونستقبلُه بالتحلّي بصبر الصدق، وصدقِ الصبر، والشكر والورع والمراقبةِ والدعاءِ والإخلاص للهِ تعالى ربِّ العالمين...

نتوضّأ له ونستقبلُه بالابتعادِ عن الإسرافِ والتبذير... وأن نضعَ في اعتبارنا ونحن نأكلُ وأمامَنا ألوانٌ من الأطعمةِ والأشربةِ ألّا ننسى أنّ هناك مِن الناس مَن لم يجدْ معشار هذه الأطعمة، ومن ثمّ نشكرُ الجليلَ (جل وعلا) على عطائِه ونعمائِه، وعلينا أن نُشعِرُ أولادَنا بذلك، وعلينا أن ندعمَ اليتامى والفقراءَ والجمعياتِ الخيرية، ونغيثَ المكروبين في كلّ مكان.

نتوضّأ له ونستقبلُه بأن يضعَ كلُّ واحدٍ منّا لنفسِه خطةً في هذا الشهر الفضيل (فكٌّ للكروب، إصلاحٌ بين الناس، جبرٌ للخواطر، إماطةٌ للأذى عن حياةِ الناس والمخلوقات... إبداعٌ في إسعادِ خلق اللهِ ومخلوقاتِ الله... إلخ).

وإذا كان الشخصُ منّا يستطيعُ أن يمتنعَ عن الحلال، فمن بابِ الأولى أن يمتنعَ عن الحرام؛ لذلك نتوضّأ له ونستقبلُه بالتخلّي والتخلّص من أمراض القلوب، ومن ذلك: الكبر، والغرور، والرياء، والحسد، والغلّ، والحقد، والبغض، والكراهية. ونتخلّصُ أيضًا من أمراض الجوارح: (العين، واللسان، والبطن، والأذن، والفرج)، وأن نردَّ المظالمَ إلى أصحابِها، ونطلبَ الغفرانَ من الله، والعفوَ من أصحابِها.

نتوضّأ له ونستقبلُه بأن نفتحَ بابَ عودةِ المياهِ إلى مجاريها مع الأهل والأقاربِ والجيرانِ والأصدقاء والزملاء... ونفتحَ أبوابَ المودّةِ والجودِ والكرمِ والسخاء بين الناس، وبما لا يكلّفُهم أو يرهقُهم،

فقد كَانَ رَسُولُ اللَّهِ (ﷺ) أجود الناس وَكَانَ أجود مَا يَكُونُ فِي رَمَضَانَ حِينَ يَلْقَاهُ جِبْرِيلُ، وَكَانَ يَلْقَاهُ فِي كُلّ لَيْلَةٍ مِنْ رَمَضَانَ فَيُدَارِسُهُ الْقُرْآنَ، فَلَرَسُولُ اللَّهِ (ﷺ) أجود بِالْخَيْرِ مِنْ الرِّيحِ الْمُرْسَلَةِ" (متفق عليه). ويقول (ﷺ): (مَنْ فَطَّرَ صَائِمًا، كَانَ لَهُ مِثْلُ أَجْرِهِ غَيْرَ أَنَّهُ لاَ يَنْقُصُ مِنْ أَجْرِ الصَّائِمِ شيءٍ) (أخرجه الترمذي) .

وفي ظلّ هذه الظروفِ الاقتصادية التي يعيشُها العالم، فإنّ هناك عشراتِ الأبوابِ ما تزالُ مفتوحةً لفعل الخيرات، ومنها: (التوسعةُ على الفقراء، والضعفاء والمساكين، ومن ضاقت به السبل).

لقد شاءت إرادة الله الحكيم أن تسير الحياة على نحو متدرج في جُلّ شيء تقريبًا، بدءً من أطوار خلق الإنسان، مرورًا بشتى مراحل حياته، حتى مماته. وقد أقر الله تعالى للإنسان منهج التدرج في التشريع، وفي الحياة عمومًا، بعيدًا عن الطفرات المعنوية والحسيّة والمادية، التي لا يتحمل وطأتها كثيرٌ من الناس... كل ذلك في سبيل تربية المسلم تربية إيمانية على أسس ربانية، تتناسب وإمكاناته العقلية والروحية والجسمية، وبما تؤهله وتساعده لإعمار الكون والحياة وفق منهج الله، حيث شرَّع الأحكام على نحو فريد في التدرج، كما في تحريم الربا والخمر... إلخ، وكما جعل الله تعالى إسراء نبيه الكريم من البيت الحرام إلى المسجد الأقصى مقدمة للمعراج، وجعل معراجه في السموات وما رأى فيها من آيات الله الكبرى مقدمة للقاء الله العظيم.

كما جعل الحق سبحانه للعبادات والشعائر مقدمات تعد بمثابة التأهب والتدرج والاستعداد.. فمقدمة الصلاة – على سبيل المثال– الوضوء والآذان والذكر، ومقدمة الزواج الخِطبة، ومقدمة الحج الإحرام والذكر والتأهب والتجرد

من علائق الدنيا... وكذلك شهر رمضان له مقدمات ينبغى أن تسبقه –وهو ما نعنيه بوضوء شهر رمضان– وهو بمثابة التأهب والاستعداد، الذي ينقلنا من حال إلى حال أفضل مع الله الجليل سبحانه وتعالى.

وفي هذا الوقت الذي نعيشه الآن، نتوضأ لشهر رمضان الكريم المبارك الذي اختاره الله تعالى لينزّل فيه القرآن الكريم على رسوله الأمين... قال تعالى: (شَهْرُ رَمَضَانَ الَّذِيَ أُنزِلَ فِيهِ الْقُرْآنُ هُدًى لِّلنَّاسِ وَبَيِّنَاتٍ مِّنَ الْهُدَى وَالْفُرْقَانِ..) (البقرة: ١٨٥).

نتوضأ له.. ونتأهب له.. ونستعد له.. ونستمد له.. بالإكثار من ذكر الله تعالى، والصلاة والسلام على سيدنا رسول الله (صلى الله عليه وسلم).

وإذا كانت مؤسسات الدول تستعد فترة طويلة لاستقبال شخص عزيز من الناس، فحري بنا أن نستقبل شهر رمضان استقبالا يليق به.. يليق بمقامه ومكانه ومكانته عند الله تعالى.. لاسيما وأن هذا الضيف الكريم هو مبعوث رب العالمين لصالح المؤمنين، يأتي في العام مرة واحدة؛ ليطهر القلوب والوجدان والأجسام والإنسان من الأدران والشوائب المعنوية والحسية، فإنه يجب علينا أن نتوضأ له ونستقبله بالتوبة والإنابة والرجوع إلى الله –عز وجل– ومراقبته في السر والعلن، وترك الذنوب والمعاصى ما ظهر منها وما بطن؛ حتى نفوز ونحوز رضا الله في الدنيا والآخرة، وننعم بالسعادتين وبالنظر إلى وجه الله الكريم يوم لا ينفع مال ولا بنون إلا من أتى الله بقلب سليم.

ولنعلم أيها السادة أنه إذا وقف العباد فى ساحة الحساب يوم القيامة كان للعبد المؤمن عند الله تعالى شفيعان يشفعان له: ما هما؟ إنهما: (القرآن والصيام)، يقول القرآن: يا رب لقد منعته النوم ليلا فشفعنى فيه، ويقول الصيام: يا رب لقد منعته الطعام والشهوة نهارًا فشفعنى فيه، فيقبل الله شفاعتهما فيشفعان للعبد.

نتوضأ له، ونستقبله بالتحلى بصبر الصدق، وصدق الصبر، والشكر والورع والمراقبة والدعاء والإخلاص لله تعالى رب العالمين...

نتوضأ له ونستقبله بالابتعاد عن الإسراف والتبذير... وأن نضع في اعتبارنا ونحن نأكل وأمامنا ألوان من الأطعمة والأشربة ألا ننسى أن هناك مَن لم يجد معشار معشار هذه الأطعمة، ومِنْ ثَمَّ نشكر الجليل على عطائه ونعمائه، ونُشعِر أولادنا بذلك، وعلينا أن ندعم اليتامى والفقراء والجمعيات الخيرية ونُغيث المكروبين في كل مكان...

نتوضأ له ونستقبله بأن يضع كل واحد منا لنفسه خطة في هذا الشهر الفضيل (فك الكروب – إصلاح بين الناس– جبر الخواطر – إماطة الأذى عن حياة الناس والمخلوقات.. الإبداع في إسعاد خلق الله ومخلوقات الله... إلخ).

وإذا كان الشخص منا يستطيع أن يمتنع عن الحلال فمن باب الأولى أن يمتنع عن الحرام؛ لذلك نتوضأ له ونستقبله بالتخلى والتخلص من أمراض القلوب، مثل: الكبر، والغرور والرياء، والحسد، والغل، والحقد، والبغض، والكراهية. ونتخلص أيضا من أمراض الجوارح: (العين، واللسان، والبطن، والأذن والفرج...) وأن نرد المظالم إلى أصحابها، ونطلب الغفران من الله والعفو من أصحابها.

نتوضأ له ونستقبله بأن نفتح باب عودة المياه إلى مجاريها مع الأهل والأقارب والجيران وزملاء العمل... ونفتح أبواب المودة والجود والكرم والسخاء بين الناس وبما لا يكلفهم أو يرهقهم، فقد كَانَ رَسُولُ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) أجود الناس وَكَانَ أجود مَا يَكُونُ فِي رَمَضَانَ حِينَ يَلْقَاهُ جِبْرِيلُ، وَكَانَ يَلْقَاهُ فِي كُلّ لَيْلَةٍ مِنْ رَمَضَانَ فَيُدَارِسُهُ الْقُرْآنَ، فَلَرَسُولُ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) أجود بِالْخَيْرِ مِنْ الرِّيحِ الْمُرْسَلَةِ" (متفق عليه). ويقول (ﷺ): (مَنْ فَطَّرَ صَائمًا، كانَ لَهُ مِثْلُ أَجْرِهِ غَيْرَ أَنَّهُ لاَ يَنْقُصُ مِنْ أَجْرِ الصَّائم شيءٍ) (أخرجه الترمذي).

وفي ظل هذه الظروف الحالية التى يعيشها العالم، فإن هناك عشرات الأبواب ما تزال مفتوحة لفعل الخيرات، ومنها: (التوسعة على الفقراء، والمساكين، وعمال اليومية، ومَن توقفت أعمالهم، ومَن ضاقت به السُّبل، ومَن تضررت مصالحهم وأحوالهم...). نتوضأ لشهر رمضان ونستقبله بأن نتحرك في سبعة خطوط متوازية...

رمضان... والخطوط السبعة المتوازية [١] ما هي، ولماذا نتحرك فيها سريعا؟

ونحن نستقبل رمضان يجب أن نتحرك في سبعة خطوط متوازية:

الخطُّ الأوَّل: وهو إصلاحُ الشَّخص علاقتَه مع الله (سبحانَه وتعالى)، ومِنْ ثَمَّ يعيش في جَنابِه ومَعيَّته؛ حيث (السكينة، والاطمئنان، والخشوع، والخضوع لله ربِّ العالمين، وعندها يتذوَّقُ الشخصُ حلاوةُ الإيمان).

فعنْ أنس بن مالك (رضي الله عنه) أنَّ رسولَ الله (ﷺ) قال: (ثَلَاثٌ مَن كُنَّ فيه وجَدَ حَلَاوَةَ الإيمَانِ: أنْ يَكونَ اللَّهُ ورَسولُهُ أحَبَّ إلَيْهِ ممَّا سِوَاهُمَا، وأَنْ يُحِبَّ المَرْءَ لا يُحِبُّهُ إلَّا لِلَّهِ، وأَنْ يَكْرَهَ أنْ يَعُودَ في الكُفْرِ كما يَكْرَهُ أنْ يُقْذَفَ في النَّارِ) [٢].

الخطُّ الثَّاني: إصلاحُ الشخص علاقتَه مع أهلِه، فقد قال النبيُّ (ﷺ): (خَيْرُكم خَيْرُكم لِأَهْلِه، وأَنا خَيْرُكم لِأَهْلي) [٣].

الخطُّ الثَّالث: إصلاحُ الشخص علاقتَه مع أقاربه وذَوي رحِمِه، وقد علَّمَنا النبيُّ (ﷺ) ذلك[٤]. فعنْ أبي هريرة (رضي الله عنه) أنَّ النبيَّ (ﷺ) قال: (إنَّ الرَّحِمَ شِجْنَةٌ[٥] مِنَ الرَّحْمَنِ، فقالَ اللَّهُ: مَن وصَلَكِ وصَلْتُهُ، ومَن قَطَعَكِ قَطَعْتُهُ) [٦].

وعنْ أنس بن مالك (رضي الله عنه) أنَّ النبيَّ (ﷺ) قال: (مَن سَرَّهُ أنْ يُبْسَطَ له في رِزْقِهِ، أوْ يُنْسَأَ له في أثَرِهِ؛ فَلْيَصِلْ رَحِمَهُ) [٧].

الخطُّ الرّابع: إصلاحُ الشخص علاقتَه مع كلّ الناس، قال تعالى: (يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا) (النساء: ١)، ويقول النبيُّ (ﷺ): (الناسُ ولدُ آدمَ، وآدمَ مِنْ ترابٍ) [٨].

الخطُّ الخامس: إصلاحُ الشَّخص علاقتَه مع صحتِه النَّفسية والروحيَّة والجسديَّة، باتّباع أوامر الله (سبحانه وتعالى)، وانْتهاج نَهج النبيّ العظيم عليه الصلاةُ والسلام، وأيضًا اتّباع ما يَقذفُ به العلمُ الحديث من مُنجزاتٍ حضارية وعلميَّة وطبيَّة نافعة للإنسانِ وللأوطان. ولعلَّ من أهمّ الأشياء التي يجب أن يحرصَ الشخصُ على إصلاحِها (القلب)؛ فصلاحُه بمثابة صلاح الروح والنفس والعقل والبدن، وصلاحُ القلوب صلاحٌ للأوطان.

فعن النُّعمان بن بشير (رضي اللهُ عنه) أنَّ النبيَّ (ﷺ) قال: (...ألَا وإنَّ في الجَسَدِ مُضْغَةً: إذَا صَلَحَتْ صَلَحَ الجَسَدُ كُلُّهُ، وإذَا فَسَدَتْ فَسَدَ الجَسَدُ كُلُّهُ، ألَا وهي القَلْبُ) [٩].

الخطُّ السّادس: إصلاحُ الشخص علاقتَه مع عمله، ومع رؤسائه، ومع زملائه، ومع المُتردِّدين عليه.

الخطُّ السّابع: إصلاحُ الشخص علاقتَه مع شتَّى مفردات الطبيعة والكون.

---

(١) راجع ذلك مفصلا: د/ أحمد علي سليمان: كيف نتوضأ بأخلاق النبوة؟، القاهرة، دار إشراقة، ١٤٤٦هـ / ٢٠٢٤م، ص ٨٩-٩١.

(٢) أخرجه الإمام البخاري في صحيحه.

(٣) أخرجه الشوكاني في فتح القدير- صحيح.

(٤) صلة الرحم تتمُّ بطرق متعددة منها: ١ -تبادل الزيارات. ٢ -مشاركة الأفراح والأحزان. ٣ -ردّ الأذى والسوء عنهم. ٤-تفقّد أحوالهم. ٥ -إصلاح ذات بَينِهم عند وقوع المشاحنات والخصامات والبغضاء. ٦ -احترام الكبير والعطف على الصغير. ٧ -مساعدتهم ماديًّا ومعنويًّا. ٨ -تبادل الهدايا معهم. ٩ -عيادة المرضى منهم. ١٠ -حضور جنازاتهم والصلاة عليهم.

(٥) أي: قَرَابةٌ مُشْتَبِكة كاشْتِباك العُرُوق. الشِّجْنةُ في الأصلِ: عُروقُ الشَّجرِ المشتَبِكةُ، والمرادُ هنا: أنَّها مُشتقَّةٌ «مِن الرَّحمنِ»، أي: مِن اسمِ الرَّحمنِ، فكأنَّها مُشتبِكةٌ بمَعاني الرَّحمةِ به اشتِباكَ العُروقِ؛ لكَونِها مِن أصلٍ واحدٍ. (الدرر السنية).

(٦) أخرجه الإمام البخاري في صحيحه.

(٧) أخرجه الإمام البخاري في صحيحه.

(٨) أخرجه الإمام السيوطي في الجامع الصغير- حسن.

(٩) أخرجه الإمام البخاري في صحيحه.

نتحرك في هذه الخطوط السبعة بشكل تكاملي ومتوازي، حتى نكون –نحن المسلمين– كما أرادنا الله (تعالى)، وكما أرادنا سيدنا رسول الله (ﷺ)، قال اللهُ (سبحانه وتعالى): (كُنتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ) (آل عمران: ١١٠).

إن رمضان يحول الصائم المخلص من إنسان عادي إلى إنسان فيه بعض الصفات الملائكية حيث (لا طعام ولا شراب ولا شهوة ولا غيبة ولا نميمة ولا جدال) فحري به أن يُخلص كل أعماله لله ليعيش في رحاب الجناب الأعظم: (قُلْ إِنَّ صَلَاتِي وَنُسُكِي وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِي لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ. لَا شَرِيكَ لَهُ ۖ وَبِذَٰلِكَ أُمِرْتُ وَأَنَا أَوَّلُ الْمُسْلِمِينَ) (الأنعام: ١٦٢–١٦٣).

الصيـــام

بناء للإنسان وعلاج للأمراض وإصلاح للمجتمع

اللهم اجعل يومَنا خيرًا من أمسِنا، واجعل غدَنا خيرًا من يومِنا، اللهم أرنا في يومِنا وغدِنا ما يُسِرُّ قلوبَنا ونفوسَنا، ويُصلِحُ أحوالَنا وأوطانَنا وأولادَنا وأحفادَنا... اللهم أصلِحْهم وأصلح لهم وأصلح بهم وأصلح مَن حولهم، واجعلْهم من عبادِك الصالحينَ المخلصينَ، البارعينَ في طاعتِك، الأقوياء في إيمانِهم وعلمهم، المتفوّقينَ في حياتِهم، القادرين على النهوض بالأُمة، والمشاركين بفعالية في ترقِيَةِ الحياةِ.

ها قد أقبل شهر رمضان ذلكم الضيف الكريم، فهنيئًا لمن استعد له بالعبادة والذكر وشتى صنوف العمل الصالح وصنائع المعروف، وما أكثرها!، وخاب وخسر من أدركه ولم يغتنمه.

البداية... هيا بنا نعقد معاهدة صلح مع الله

ما أجمل أن نستهل شهرنا الكريم بالتوبة والأوبة والإنابة إلى الله جلَّ في عُلاه:

اللهم أنتَ ربُّنا، لا إله إلا أنتَ جلَّ جلالُك، خلقتَنا، ونحنُ عبيدُك، ونحنُ على عهدِك ووعدِك ما استطعنا، نعوذُ بكَ من شرّ ما صنعنا، ومن شرّ ما نصنع، ونبوءُ لكَ بنِعمِك الكثيرةِ علينا، ونبوءُ بذنوبِنا، فاغفِرْ لنا، فإنَّهُ لا يغفِرُ الذنوبَ إلا أنتَ...

اللهم الطُفْ بنا فيما جَرَتْ به المقاديرُ، وامنحْنا رضوانَك وعفوَك وغُفرانَك، اللهم قِنا السيئاتِ ما ظهرَ منها وما بطن، اللهم اجعلْنا مِن الذين استجابوا، ومِن الذين أنابوا إليك..

نستغفِرُ اللهَ العظيمَ الذي لا إلهَ إلا هو الحيَّ القيومَ، ونتوبُ إليه.

تبنا إلى الله، ورجعنا إلى الله، وندمنا على ما فعلنا، وعزمنا عزمًا أكيدًا على أنَّنا لا نعودُ إلى شيءٍ يُغضبُ اللهَ أبدًا، وبرئْنا من كلّ دين يُخالِفُ دينَ الله! نشهدُ أنْ لا إلهَ إلا اللهُ، وحدَهُ لا شريكَ له، ونشهدُ أنَّ سيّدَنا محمَّدًا عبدُ اللهِ ورسولُه، وصفيُّهُ من خلقِه وخليلُه.

اللهم صلِّ على سيّدِنا محمَّدٍ ﷺ صلاةً ترضيكَ وترضيهِ وترضى بها عنَّا يا ربَّ العالمين!

أيها المؤمنون: شهر رمضان هو شهر التوبة والأوبة، شهر الرحمة والرضوان، شهر القرآن والإيمان، شهر الغُفران والإحسان، شهر العطاء والسخاء، شهر القيام والدعاء، شهر برِّ الأيتام، وصلة الأرحام، وإفشاء السلام. شهر التطوير

والتطهير والتحرير! تحرير النفس مِن الأوهام والضلال، وتحرير القلب مِن الكذِبِ والنفاق، وتحرير الضمير مِن الغشّ والخداع، وتحرير العقل مِن المكر السيّئ ومن العقائد الفاسدة!.

أيها الاحباب: يتعرَّض الإنسانُ وهو في طريقه إلى الله لابتلاءاتٍ ومضايقاتٍ ومعوقات، فتكون سببًا لدخوله روضاتِ الجنات، أو التردي في حُفَر النيران والمتاهات والعياذ بالله.

وبما أن الإنسان خُلِق ضعيفًا، يفتقرُ إلى الله في ضعفِه، ومِن لوازم ضعفه أنه ينسى ويسهو، يغفُلُ ويغفو، ويضعف ويُغلَب... فقد يَعصى ربَّه (جلَّ وعلا)، ويخرُجُ عن المنهج الذي رُسِمَ له. لهذا شرَع الله للإنسان التوبة؛ حتى يعودَ الإنسانُ ويستأنف الطريق إلى الله، فيُقال مِن عثرته، ويخرُج مِن غَفْوته، ويفرَح بلقائه، ويسعَد بجزائه.

وفي الأثر: "إذا رجَع العبد العاصي إلى الله تعالى، نادى منادٍ في السموات والأرض: أن هَنِّئوا فلانًا؛ فقد اصطلح مع الله".

تخيلوا أيها الأحباب تهنئة بالصلح مع الله ينادي بها منا في السموات وفي الأرض.. ويا لها من فرحة عظيمة ومكانة كريمة لمن يمكنه الله من التوبة والأوبة.. وإذا رجع العبد إلى الله أنسى الله حافظيه، والملائكة، وبقاع الأرض كلها خطاياه وذنوبه، إذًا هو جل جلاله ينتظرنا.

فالتوبةُ صمَّامُ الأمانِ، وتصحيحٌ لمسار الإنسانِ حينما تَضْغَطُ عليهِ سيئاتُه، وتُضِلُّه أهواؤُه.

ومن رحمة الله تعالى بنا أنه فتح أبواب التوبة على مصراعيها، قال تعالى: (قُلْ يَا عِبَادِيَ الَّذِينَ أَسْرَفُوا عَلَى أَنْفُسِهِمْ لَا تَقْنَطُوا مِنْ رَحْمَةِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ جَمِيعًا إِنَّهُ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ وَأَنِيبُوا إِلَى رَبِّكُمْ وَأَسْلِمُوا لَهُ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَأْتِيَكُمُ الْعَذَابُ ثُمَّ لَا تُنْصَرُونَ) (الزمر: ٥٣، ٥٤).

فالله (عز وجل) يبسط يده للتائبين بالليل والنهار... عن أبي مُوسى الأَشْعَرِيّ، (رضِى الله عنه)، عن النَّبِيَّ (ﷺ) قَالَ: (إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ يَبْسُطُ يَدَهُ بِاللَّيْلِ لِيَتُوبَ مُسِيءُ النَّهَارِ، وَيَبْسُطُ يَدَهُ بِالنَّهَارِ لِيَتُوبَ مُسِيءُ اللَّيْلِ، حَتَّى تَطْلُعَ الشَّمْسُ مِن مَغْرِبِهَا) (١٠).

وعن أبي ذر الغفاري (رضِى الله عنه)، عن النَّبِيَّ (ﷺ) عن ربِّ العزة أنه قال: (يا عبادي! إنكم الذين تُخطئون بالليل والنهار وأنا أغفرُ الذُّنوبَ، ولا أُبالي؛ فاستغفِروني أغفرْ لكم) (١١).

وفي ظلّ هذه الظروفِ العصيبةِ التي يمرُّ بها العالمُ، يجب أن تكونَ توبتُنا أصدقَ وأسرعَ وأدومَ وأخلصَ. فهيا بنا، ونحن نستقبلُ شهرَ رمضانَ المباركَ، ونواجهُ هذه التحدياتِ الخطيرةَ، أن نبادرَ بعقدِ معاهدةِ صلح مع الله، فنعودَ إليه بقلوبٍ صادقةٍ، ونعملَ على تقواه، ونسعى سعيًا دؤوبًا لاستجلابِ رضاه، عسى أن يجعلَ لنا من بعدِ عسر يُسرًا، ومن بعدِ ضيق فرجًا... اللهم آمين...

"يا باغِيَ الخَيرِ أَقْبِلْ"

فيا باغى الخير أقبل، فهذا موسم الطاعات والبركات قد أقبل، ويا باغى الشر أقصر، فقد عظّم الله هذا الشهر، وجعل للطائعين فيه أجورًا عظيمة، وللمفرطين فيه ندمًا على ما فرطوا فيه.

حديثنا اليوم يدور حول هذا النداء العظيم... يا باغِيَ الخَيرِ أَقْبِلْ

فهذا النداء مأخوذ من حديث النبى (ﷺ) الذي كان يوجهه في رمضان، ليحث المؤمنين على اغتنام هذا الشهر المبارك بالأعمال الصالحة. فعن أبي هريرة (رضي الله عنه) أن رسول الله (ﷺ) قال: (إذا كان أوَّلُ لَيلةٍ من رَمَضانَ

(١٠) أخرجه الإمام مسلم في صحيحه.

(١١) أخرجه الإمام البخاري في الادب المفرد – صحيح.

صُفِّدَتِ الشَّياطينُ، ومَرَدةُ الجِنّ، وغُلِّقَت أبوابُ النَّار، فلم يُفتَحْ منها بابٌ، وفُتِحَت أبوابُ الجِنانِ فلم يُغلَقْ منها بابٌ، ونادى مُنادٍ: يا باغِيَ الخَيرِ أَقْبِلْ، ويا باغِيَ الشَّرِّ أَقْصِرْ، ولله عُتَقاءُ منَ النَّار) (١٢).

رمضان: بين الأصل اللغوى والمعانى الروحية

رمضانُ هو الشَّهرُ التاسعُ من التقويم الهجري، وهو من أعظم شهور العام؛ لكونه شهرَ الصيامِ والقرآنِ والرحمةِ والمغفرةِ. وقد اختلفت التفسيراتُ حولَ أصل تسميته، لكنَّ جميعَها تدورُ حولَ معاني الطهارةِ والتطهير.

فمن الناحيةِ اللغوية، كلمةُ "رمضان" مشتقةٌ من الجذر "رَمَضَ"، الذي يدلُّ على شدةِ الحرّ والاحتراق. وقد سُمِّي بذلك لأنَّ العربَ حين وضعوا أسماءَ الشهور اعتمدوا توقيتَ وقوعِها، وقد أتى رمضانُ في زمن التسميةِ وقتَ اشتدادِ الحرّ.

أما من الناحيةِ الدينية، فقد ارتبط رمضانُ بتطهير النفس من الذنوب، فقيل إنه يرمضُ الخطايا، أي يحرقُها بأعمالِ الخير. وهذا المعنى يتماشى مع روحانياتِ الشهر الكريم، حيث جعله الإسلامُ موسمًا للعبادةِ والتقربِ إلى الله، وجاء في الحديث الشريف (الصِّيَامُ جُنَّةٌ) أي وقاية.

عن أبي هريرة (رضى الله عنه) أن رسول الله (ﷺ) قال: (الصِّيَامُ جُنَّةٌ فلا يَرْفُثْ ولَا يَجْهلْ، وإنِ امْرُؤٌ قَاتَلَهُ أوْ شَاتَمَهُ فَلْيَقُلْ: إنِّي صَائِمٌ مَرَّتَيْنِ وَالَّذِي نَفْسِي بيَدِهِ لَخُلُوفُ فَمِ الصَّائِمِ أطْيَبُ عِنْدَ اللَّهِ تَعَالَى مِن ريحِ المِسْكِ. يَتْرُكُ طَعَامَهُ وشَرَابَهُ وشَهْوَتَهُ مِن أجْلِي الصِّيَامُ لِي، وأَنَا أجْزِي به والحَسَنَةُ بعَشْرِ أمْثَالِهَا) (١٣).

وهكذا، يجمعُ رمضانُ بين دلالاتِه اللغويةِ التى تشيرُ إلى الحرارةِ والاحتراقِ، ومعانيه الإيمانيةِ التى تؤكدُ على تطهير القلوب وغفرانِ الذنوب، ومِنْ ثَمَّ فهو شهرٌ مبارك يحملُ الخيرَ والبركةَ للمسلمين.

أما عن جلال الاسم: فإن رمضان مكون من خمسة أحرف: الراء رحمة، والميم مغفرة، والضاد ضمان للجنة، والألف أمان من النار، والنور نور من الله. اللهم أشعل شوقنا إليك، ونور قلوبنا بفيض نورك الكريم

الصيام شعيرة قديمة وركن من أركان الإسلام

الصيام ركن من أركان الإسلام، وشعيرة قديمة بدأت منذ فجر البشرية، واستمرت إلى يومنا هذا، وستمتد إلى قيام الساعة. فقد فرضها الله على الأمم السابقة، فقال تعالى: (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى الَّذِينَ مِن قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ) (البقرة: ١٨٣).

ومن هنا ندرك أهمية الصيام وأهدافه وغاياته، فهو منهج إلهى للإصلاح والتربية والتهذيب، وتنمية الإيمان، والتكافل، والرحمة، والرفق، وتحقيق التقوى وهى رأس كل خير.

كيف نستقبل ضيف اللّه؟

أيها المؤمنون:

أقبل شهرُ رمضان علينا، محملا بخيرات الله إلينا، فاللهم اجعل القادم الكريم بشير خير ويسر ورخاء وفرج، تنقشع فيه الغمة عن الأمة، وعن المستضعفين، بحق اسمك الأعظم يارب العالمين...

شهر مختار: إنه الشهر الكريم المبارك الذي اختاره الله تعالى لينزل فيه القرآن الكريم على رسوله الأمين... قال تعالى: (شَهْرُ رَمَضَانَ الَّذِي أُنزِلَ فِيهِ الْقُرْآنُ هُدًى لِّلنَّاسِ وَبَيِّنَاتٍ مِّنَ الْهُدَىٰ وَالْفُرْقَانِ ۚ فَمَن شَهِدَ مِنكُمُ الشَّهْرَ فَلْيَصُمْهُ ۖ وَمَن كَانَ مَرِيضًا أَوْ عَلَىٰ سَفَرٍ فَعِدَّةٌ مِّنْ أَيَّامٍ أُخَرَ ۗ يُرِيدُ اللَّهُ بِكُمُ الْيُسْرَ وَلَا يُرِيدُ بِكُمُ الْعُسْرَ وَلِتُكْمِلُوا الْعِدَّةَ وَلِتُكَبِّرُوا اللَّهَ عَلَىٰ مَا هَدَاكُمْ وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ) (البقرة:١٨٥).

---

(١٢) أخرجه الحاكم في المستدرك على الصحيحين وهو صحيح على شرط الشيخين.

(١٣) أخرجه الإمام البخاري في صحيحه.

بشارة النبي (ﷺ) لأصحابه وأمته بقدوم رمضان:

عن أبي هريرة (رضى الله عنه) قال رسول الله (ﷺ) يبشر أصحابه (قد جاءكم رمضانُ، شهرٌ مُبارَكٌ، افترضَ اللهُ عليكم صِيامَه، تُفتَحُ فيه أبوابُ الجَنَّةِ، وتُغلَقُ فيه أبوابُ الجحيم، وتُغَلُّ فيه الشياطينُ، فيه ليلةٌ خيرٌ مِن ألفِ شهر، مَن حُرِمَ خيرَها فقد حُرِمَ) (١٤).

وإذا كانت مؤسسات الدول تستعد فترة طويلة عند استقبالها مسؤول كبير من الناس، فحري بنا أن نستقبل شهر رمضان استقبالا يليق به.. يليق بمكانته عند الله.. لاسيما وأن هذا الضيف الكريم هو مبعوث ربِّ العالمين لصالح المؤمنين من عباده..

فيجب علينا أن نستقبل هذا الضيف الكريم بـ:

- التوبة والأوبة والإنابة والرجوع إلى الله (عز وجل) ومراقبته في السر والعلن، وترك الذنوب والمعاصى ما ظهر منها وما بطن؛ حتى نفوز ونحوز رضا الله في الدنيا والآخرة، وننعم بالسعادتين وبالنظر إلى وجه الله الكريم يوم لا ينفع مال ولا بنون إلا من أتى الله بقلب سليم.
- نستقبله بالإكثار من ذكر الله تعالى في السر والعلن، وذكر الله بالجوارح واللسان.
- نستقبله بكثرة الصلاة والسلام على سيدنا رسول الله فهو هَدِيَّةُ الله – هو عَطِيَّةُ الله – هو هِدَايَةُ الله – هو مِنَّة الله – هو مَنْحَةٌ من الله – هو نِعْمَةٌ من الله – هو هِبَةٌ من الله – هو صَفْوَةُ خلق الله – هو رَحْمَةٌ من الله – هو فَضْلٌ من الله – هو خِيرَةُ خَلْق الله – هو نَفْحَةٌ من الله – هو بَرَكَةٌ من الله – هو فَيْضٌ من الله – هو كَنْزٌ من عَطَايَا الله – هو سِرٌّ من أَسْرَار الله – هو بَاذِلُ المَعْرُوفِ في أَرْض الله – هو نَاشِرُ الأَمْن في كَوْنِ الله – هو بَهَاءٌ من الله – هو ضِيَاءٌ من الله – هو نُورٌ من الله – هو بَابُ الوُصُولِ إِلَى الله جلَّ في عُلاه.
فاللهم صلّ وسلِّمْ وبارِكْ عليك يا سيدي يا رسول الله، عدد ما ذَكَرَكَ الذَّاكِرُونَ، وَغَفَلَ عَنْ ذِكْرِكَ الغَافِلُونَ، عَدَدَ مَا كَانَ، وَمَا هُوَ كَائِنٌ، وَمَا هُوَ سَاكِنٌ، وَمَا سَيَكُونُ إِلَى يَوْمِ الدِّين..
- نستقبله بشكر الله تعالى على نِعمه الكثيرة التى لا تُعد ولا تُحد ولا تُحصى وما أعظمها في هذه الحياة، تلك النعم: (الفردية، والجماعية، الدائمة، والمؤقته، الجغرافية والطبيعية...إلخ، وعلى نِعمه الكبرى وهى أن عرفنا به (جلا وعلا)، وهدانا إلى الإسلام).
- نستقبله بالصلح مع الله والصلح مع الناس والصلح مع ذوي الرحم والصلح مع الزملاء والصلح مع النفس.
- نستقبله بالرحمة الكاملة الشاملة، التامة العامة، المستقرة المستمرة بكل مفردات الطبيعة والبيئة والكون والحياة.
- نستقبله بصنائع المعروف وما أكثرها في هذه الحياة!.
- وإذا كان الشخص منا يستطيع أن يمتنع عن الحلال فمن باب الأولى أن يمتنع عن الحرام ومِنْ ثَمَّ يجب علينا أن نتخلص من **أمراض القلب**، مثل: الكبر والغرور والرياء والحسد والغل والحقد والبغض والكراهية، ونتخلص أيضا من **أمراض الجوارح**: (العين واللسان والبطن والأذن والفرج...) وأن نرد المظالم إلى أصحابها ونسترضيهم ونطلب منهم العفو والصفح والدعاء.
- نستقبله بالتحلى بالصبر والصدق والشكر والورع والمراقبة نستقبله بالدعاء والإخلاص لله تعالى رب العالمين
- نستقبله بالبعد عن الهدر والإسراف والتبذير في المشتريات وغيرها، ولا أنسى وأنا آكل وأمامى ألوان من الأطعمة أن هناك مَن لم يجد هذه الأطعمة، ومِنْ ثَمَّ يجب أن نُشعِر أولادنا وأحفادنا بذلك وندعم اليتامى والفقراء والجمعيات الخيرية وأهلنا المستضعفين في كل مكان.

عندئذ نكون وضعنا أنفسنا على مسار الصلاح والإصلاح وتهيَّئنا لهذا الشهر الفضيل.

(١٤) أخرجه النسائي، وأحمد واللفظ له.

ماذا يفعل الصيام وقف العباد فى ساحة الحساب يوم القيامة؟

ولنعلم أنه إذا وقف العباد فى ساحة الحساب يوم القيامة كان للعبد المؤمن عند الله تعالى شفيعان يشفعان له: ما هما (القرآن، والصيام)...

فعن عبد الله بن عمرو بن العاص (رضى الله عنهما) أن رسول الله (ﷺ) قال: (الصيامُ والقرآنُ يشفعانِ للعبدِ يومَ القيامةِ. يقولُ الصيامُ: أيْ ربِّ إنّي منعتُه الطعامَ والشهواتِ بالنهار فشفعْنى فيهِ، يقولُ القرآنُ ربِّ منعتُهُ النومَ بالليل فشفعْنى فيهِ، فيُشَفَّعَانِ) (١٥).

أهم الأعمال يغفل عنها الناس في رمضان

رمضان مدرسة روحية متكاملة، والمهم أن لا نضيع الفرص العظيمة فيه، بل نستغل كل لحظة منه للتقرب إلى الله (سبحانه وتعالى) بالأعمال التى قد نغفل عنها، ومن ذلك:

١. **حُسن الخلق وحُسن المعاملة**: ليس الصيام فقط عن الطعام والشراب، بل عن الغِيبة، والنميمة، وسوء الأخلاق.
٢. **إطعام الطعام**: إفطار الصائمين من أفضل الأعمال، ولو بتمرة أو شربة ماء.
٣. **صلة الأرحام**: كثير منا ينشغلون بالعبادات الفردية، وينسون التواصل مع الأهل وتقوية الروابط العائلية.
٤. **قيام الليل بصدق وإخلاص**: بعض الناس يهتمون بصلاة التراويح في بدايات الشهر ثم يفترون، بينما العشر الأواخر هى الأهم.
٥. **التفكر والتدبر في القرآن**: لا يكفى تلاوة القرآن فقط، بل يجب التدبر في معانيه، والعمل به.
٦. **الاعتكاف ولو ليوم واحد**: سنة مهجورة عند الكثيرين، على الرغم من أنها من هدي النبى (ﷺ).
٧. **الصدقة الخفية**: إخراج الصدقات بعيدًا عن أعين الناس، لتحقيق الإخلاص وزيادة الأجر.
٨. **الدعاء والتضرع**: كثيرون يغفلون عن الدعاء خاصة عند الإفطار، على الرغم من أنه من أوقات الاستجابة.
٩. **إصلاح القلوب والتوبة**: رمضان فرصة لتصفية النفس وإصلاح ذات البين والعودة إلى الله بصدق.
١٠. **إدخال السرور على الآخرين**: مساعدة المحتاجين، ورسم البسمة على وجوه الضعفاء والمحرومين.

رمضان: محطة سنوية لترميم الإنسان صحيًا وإيمانيًا واجتماعيًا

شهر رمضان فرصة عظيمة للتغيير الروحى والنفسى والاجتماعى، ويتطلب استعدادًا شاملًا في عدة جوانب:

١. **الاستعداد الروحى والإيمانى**:

- الإكثار من الطاعات: تعويد النفس على الصلاة في أوقاتها، وقيام الليل، وقراءة القرآن.
- التوبة والاستغفار: تجديد النية الصادقة لبدء رمضان بقلب نقى.
- حضور الدروس والمحاضرات: نشر المحتوى الهادف عبر وسائل التواصل.
- تدريب النفس على الذكر: مثل التسبيح، التهليل، والاستغفار، ليصبح عادة يومية في رمضان.
- التخطيط للعبادات: وضع جدول يشمل وردًا قرآنيًا، وصلاة التراويح، والتهجد، والدعاء.

٢. **الاستعداد النفسى والعقلى**:

- ضبط العادات الشخصية: مثل التحكم في الغضب، والصبر على المشقة، والتقليل من العادات السيئة كالإفراط في استخدام الهاتف أو مشاهدة المحتوى غير المفيد.

(١٥) أخرجه أحمد، والطبراني، والحاكم باختلاف يسير، والسيوطي في الجامع الصغير.

– التفكير الإيجابي: اعتبار رمضان فرصة للنمو الروحي وليس مجرد شهر للصيام.
– تحديد أهداف واضحة: مثل ختم القرآن مرة أو أكثر، والمداومة على صلاة الفجر، والالتزام بالأذكار اليومية.

٣. الاستعداد الاجتماعي:
– تصفية القلوب: العفو عن الآخرين، وتجنب الحقد والخصومات.
– تعزيز صلة الرحم: من خلال زيارة الأقارب، أو التواصل معهم هاتفيًّا، أو تقديم الهدايا الرمضانية.
– الإحسان إلى الناس: التصدق، والتطوع في أعمال الخير، المشاركة في موائد الرحمن وإطعام الطعام.
– التقليل من الكلام الذي ليس له فائدة: تجنب الغِيبة والنميمة، وتوجيه الحديث لما ينفع.
– إحياء قيم التعاون: من خلال دعم المحتاجين والمشاركة في الأعمال الخيرية الجماعية.
– نبذ الخلافات: استثمار روحانية الشهر في التقارب ونبذ التعصب والخلافات المذهبية.
– إقامة موائد جماعية: سواء للأقارب أو الجيران، لتعزيز روح الأخوة.

٤. الاستعداد الاقتصادى
– إعداد ميزانية للشهر: تنظيم المصروفات لتجنب الإسراف في الطعام والشراء.
– التخطيط للصدقات: تخصيص جزء من المال للإنفاق على الفقراء والمحتاجين.
– التقليل من العادات الاستهلاكية السيئة: مثل الشراء العشوائى للأطعمة غير الضرورية.

٥. التغلب على الشهوات:
– التدرج في تقليل الطعام: تعويد النفس على تقليل الوجبات قبل رمضان لتسهيل الصيام.
– التحكم في العادات الغذائية: مثل تقليل الكافيين والمأكولات الدسمة قبل رمضان.
– مجاهدة النفس: تقوية الإرادة من خلال تدريب النفس على كبح الرغبات في غير رمضان.
– استثمار الوقت في العبادة: الانشغال بالصلاة والصيام والذكر والقراءة يقلل من التفكير في الشهوات.

وهكذا فإن رمضان ليس مجرد شهر للصيام، بل هو محطة سنوية لإعادة بناء النفس، وتطهير القلب، وتقوية الروابط الاجتماعية. والاستعداد الجيد له يعين المسلم على تحقيق أقصى استفادة روحية وإيمانية منه.

كيف يكون رمضان سبباً في وحدة المسلمين؟

رمضان ليس مجرد شهر للصيام والعبادات الفردية، بل هو موسم مهم يعزز وحدة المسلمين بمختلف الطرق، حيث يجمعهم على طقوس موحدة، وممارسات روحانية تعزز الأخوة والتعاون، ومنها:

١. وحدة الهدف والشعور المشترك
– يصوم المسلمون في جميع أنحاء العالم في وقت واحد، مما يغرس فيهم شعورًا بالانتماء للأمة الواحدة.
– يشتركون في مشاعر الجوع والعطش، مما يعزز التعاطف بين الأغنياء والفقراء، ويقوي روح التكافل.

٢. صلاة الجماعة والترابط الاجتماعي
– صلاة التراويح والقيام تجمع المسلمين في المساجد، وتعمّق أواصر المحبة بينهم.
– الإفطارات الجماعية، سواء في البيوت أو المساجد، تعزز التلاحم الاجتماعى وتقضى على الفروقات الطبقية.

٣. تعزيز قيم التسامح والتصالح
– رمضان فرصة لمراجعة النفس، وتجاوز الخلافات، والعمل على تصفية القلوب بين الأفراد والجماعات.
– كثير من الناس يبادرون في رمضان بالعفو عن خصوماتهم، مما يسهم في نشر السلام الاجتماعى.

٤. الزكاة والصدقات كوسيلة لتعزيز الوحدة
– إخراج الزكاة والصدقات في رمضان يخلق شعورًا بالتضامن بين الأغنياء والفقراء، ويقلل من الفوارق الاجتماعية.

- مبادرات الخير الجماعية، مثل موائد الرحمن، تعزز الروابط بين مختلف فئات المجتمع.

٥. وحدة الأمة

- على الرغممن اختلاف الثقافات والعادات، يظل رمضان رمزًا لوحدة الأمة الإسلامية، حيث يتشارك الجميع في الصيام والقيام والقرآن.
- وسائل الإعلام الحديثة ووسائل التواصل الاجتماعى عززت من هذه الوحدة، حيث نرى المسلمين في مختلف البلدان يعيشون نفس الأجواء الرمضانية.

٦. القوة الروحية في مواجهة التحديات

- رمضان يعزز روح الأخوة ومِنْ ثَمَّ يجب أن ينعكس على قدرة الأمة على مواجهة التحديات بقوة وتماسك.
- يعيد ربط المسلمين بدينهم، ويقوي الهوية الإسلامية المشتركة.

رمضان هو أكثر من مجرد عبادة فردية، بل هو فرصة حقيقية لإحياء روح الأخوة الإسلامية، والتعاون، والتكافل، مما يسهم في تحقيق وحدة المسلمين على المستويات الاجتماعية والروحية والثقافية.

الصيام: بناء للإنسان وعلاج للأمراض وإصلاح للمجتمع

الصيام عبادة تسمو بالنفس وتصلح القلب والجسد:

الصوم عبادة تسمو بالصائم عن الدنايا، وتُنأى به عن الرذائل وكلّ ما يخل بالمروءة، كما تمكّنه من الصبر على المكاره، وتُطهر قلبه من الآفات، وجسمه من الأمراض، وتُقوي إرادته، وتُقضى على وساوس الشيطان ونزعاته، مما يجعل الصائم قادرًا على كظم الغيظ، والتحكم في نفسه، فيعفو ويصفح ويتسامح، متقربًا إلى الله (سبحانه وتعالى).

الصيام مدرسة للتهذيب والتزكية:

فلسفة الصيام تستهدف تهذيب النفس، وتربية الإنسان الصالح بغرس أشجار التقوى والورع في قلبه، مما يجعله أكثر التزامًا بترك المحرمات، ويعزز لديه الشعور برقابة الله في كل أقواله وأفعاله. كما يعلمه الصبر، وضبط النفس، والتحكم في الشهوات، مما يجعله أكثر قدرة على اتخاذ القرارات الصائبة والابتعاد عن الأهواء.

الصيام درع ضد الغرور ومفتاح للتواضع:

الصيام يُكسِر غرور الإنسان، فيدرك ضعفه واحتياجه الدائم إلى الله (سبحانه وتعالى)، مما يجعله أكثر تواضعًا ورحمة بالآخرين. كما يُحلى الصائم بالأخلاق الفاضلة، ويُربّيه على تقوى الله وحسن الخلق، فالصيام ليس فقط امتناعًا عن الطعام والشراب، بل هو مدرسة متكاملة في التربية الإيمانية والأخلاقية.

الصيام فرصة لمراجعة النفس والتوبة:

الصيام يُسهم بسهم وافر في التجديد الروحى، ويمنح الصائم فرصة لمراجعة النفس، والتخلص من العادات السيئة، وفتح صفحة جديدة مع الله، مما يحقق إصلاحًا مستدامًا للفرد والمجتمع.

الصيام وعلاقته بالصحة الجسدية والعقلية:

ثبت علميًّا أن الصيام يساعد على تخليص الجسم من السموم، وتقوية الخلايا السليمة، وتعزيز الجهاز المناعى، مما يسهم في مقاومة الأمراض. كما يُقلل التوتر والقلق، ويمنح الإنسان راحة نفسية داخلية.

الصيام علاج لأمراض القلوب قبل أمراض الأبدان:

إلى جانب فوائده الصحية، يُطهّر الصيام القلب من الطمع والجشع، ويعوّد الإنسان على الرحمة والإيثار والزهد، مما يجعل المجتمعات أكثر ترابطًا وتراحمًا. لهذا السبب، ينادي كثير من الأطباء والمتخصصين في الغرب بممارسة الصيام على الطريقة الإسلامية لفوائده الصحية والنفسية العظيمة.

الصيام طريق لإصلاح المجتمع:

الصيام لا يصلح الفرد فقط، بل يصلح المجتمع بأسره، من خلال:

- إصلاح الأفراد: فصلاح المجتمع يبدأ بصلاح أفراده.
- التكافل الاجتماعى: حيث يدفع الصائم إلى الشعور بجوع الفقراء، فيحفزه ذلك على مساعدتهم.
- تحقيق العدل والمساواة: إذ يساوي الصيام بين الغنى والفقير في الإحساس بالجوع والعطش، مما يعزز روح الرحمة والتعاون.
- تعزيز الوحدة بين المسلمين: حيث يجتمعون على عبادة واحدة، مما يزيد الألفة والمحبة بينهم.
- الإصلاح الأخلاقى: فالتزام الأفراد بالقيم التى يعززها الصيام يقلل من النزاعات والخلافات.

الصيام منهج متكامل للإصلاح:

وهكذا، فإن الصيام ليس مجرد امتناع عن الطعام والشراب، بل هو مدرسة تربوية إيمانية وصحية متكاملة، تستهدف تهذيب النفس، وتقوية الروح، وتحقيق العدل الاجتماعى، وإصلاح الفرد والمجتمع، وصولًا إلى إصلاح الإنسانية جمعاء.

مسؤولية المؤسسات في نشر مقاصد الصيام ومعانيه ومراميه:

ولكى ننقل معانى الصيام إلى الأجيال الناشئة وإلى جموع المسلمين، يجب على المؤسسات التربوية والدعوية والثقافية والإعلامية، خاصة الدراما وأفلام الكرتون، أن تنهض بدورها في ترسيخ القيم السامية للصيام، وتعزيز دوره في الإصلاح الشامل، من خلال أعمال وقوالب جذابة ومؤثرة تبرز هذه المعاني بشكل مباشر وغير مباشر.

أيها الأخوة المؤمنون: أقول قولي هذا وأستغفر الله لي ولكم، فاستغفروه إنه هو الغفور الرحيم.

الخطبة الثانية

الحمد لله وحده والصلاة والسلام على مَن لا نبي بعده، وأشهد أن لا إله إلا الله، وأشهد أن سيدنا محمدًا (ﷺ) رسولُ الله.. عباد الله: أوصيكم ونفسى بتقوى الله.. يقول الحق (تبارك وتَعَالَى): (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُم مُّسْلِمُونَ) (آل عمران: ١٠٢).

الصيام لا يعطل العمل والإنتاج، فأين تكمن المشكلة؟

أثبتت الدراسات الحديثة أن الصيام منظومة متكاملة لضبط الصحة، وتنقية الجسد من كثير من الأمراض، وتقوية بنيانه، وإعادة الحيوية والنشاط والقوة إليه بعد ما يصيبه من وهن وخمول نتيجة الإفراط في الطعام واضطراب العادات الغذائية. ومن ثم ينتفى القول بأن شهر رمضان شهر دعة وكسل، أو تعطُّل عن العمل وضعف إنجاز؛ بل هو شهر عبادة تُنتج قوة، وبناء يُثمر عملاً، وصفاء روحيًّا يُرتِّب الأولويات ويُحسِّن جودة الأداء.

ويشهد التاريخ الإسلامى أن أعظم البطولات والإنجازات تحققت في شهر رمضان؛ فمن يظن أن الصيام ضعف أو عائق عن الإنجاز، فليقرأ صفحات التاريخ الإسلامى، حيث تحققت أعظم البطولات في رمضان: غزوة بدر الكبرى، فتح مكة، عين جالوت، نصر أكتوبر... مما يدل دلالة قاطعة على أن الصيام لم يكن عائقًا عن العمل والجهاد، بل كان رافدًا للقوة، ومصدرًا للثبات، ودافعًا للإنجاز.

فالمسلمون حاربوا وهم صائمون وانتصروا؛ وحارب الرسول ﷺ مع الصحابة الكرام في بدر في شهر رمضان وانتصروا، ومعلوم أن الحرب من أشد الأعمال وأكثرها ضراوة، ومع ذلك لم يقلل الصوم من نشاطهم، بل كان دافعًا ومحفزًا لهم على الصبر والبذل والثبات.

إضافة إلى ذلك، فإن من مقاصد شهر رمضان شحن القوى الروحية والنفسية والجسمانية؛ أي بناء الإنسان بناءً متوازنًا تتكامل فيه الروح والنفس والجسد. فالصيام ليس امتناعًا عن الطعام والشراب فحسب، بل هو تدريب عملي

على ضبط الشهوة، وكبح الهوى، وتزكية النفس. وإذا كان من مقاصده المركزية تعويد النفس على الجوع للشعور بالآخرين، فإنه أحرى أن يجعل المسلم متعودًا على التعايش مع الضغوط الحياتية بصورها المتعددة، وأن يؤدي أعماله أثناء الصيام أداء حضاريًّا متميزًا، باعتبار أن العمل والعبادة وجهان لعملة واحدة.

إذن... أين الإشكالية؟

إن الإشكال لا يكمن في الصيام، وإنما في طريقة التعامل معه.

فقد فُرض الصيام لتنقية النفس وتهذيب الروح وضبط الجسد وتقليل التعلق بالشهوات، غير أن واقع كثير من الناس يعكس صورة مغايرة؛ إذ يتوسعون في الطعام والشراب، ويفرطون في السكريات والحلويات، فيستهلكون في رمضان أضعاف ما يستهلكونه في غيره، ومن ثم يحولون شهر الصيام من وسيلة إصلاح صحى إلى سبب إنهاك بدني واضطراب وظيفي.

وكذلك ينصرف عدد غير قليل عن مقاصد العبادة، فيقضون ساعات الليل في متابعة المسلسلات والبرامج إلى قرب الفجر، على حساب الذكر وقراءة القرآن وصلة الرحم وبر الوالدين وأداء الواجبات الشرعية وراحة البدن التي أكدها القرآن الكريم، فيُحرَم الجسد حقه من الراحة، ويُستنزف العقل فيما لا يُثمر، ثم يخرج الإنسان إلى عمله مثقلاً بالتعب، فيُحمِّل الصيام تبعة التقصير، والصيام من ذلك كله بريء.

ويُضاف إلى ذلك بعض العادات اليومية؛ كالإفراط في المنبهات أو التدخين أو الاعتماد على القهوة صباحًا، ثم الانقطاع المفاجئ عنها مع الصيام، فينشأ عن ذلك صداع وتعب واضطراب تركيز ينعكس سلبًا على نمط العمل والأداء. ومن هنا تبرز الحاجة إلى التدرج في التقليل من هذه العادات قبل دخول رمضان بفترة مناسبة؛ وقد أثبتت التجربة أن هذا التدرج في التقليل من القهوة والمنبهات ومنعها تدريجيًا قبيل الصيام يُخفف المتاعب، ويُذهب الصداع، ويورث نشاطًا وحيوية واضحة أثناء الصيام.

لقد قدم المسلمون عبر التاريخ نماذج مشرقة للإنجاز والعطاء، وحققوا انتصارات وأعمالاً عظيمة تطلبت جهدًا يفوق الوصف، وكانوا ينجزونها وهم في شهر رمضان؛ وبذلك يتبين بوضوح أن المشكلة ليست في الصيام، بل في سوء فهمه وسوء ممارسته، وأن رمضان كما أراده الله تعالى شهر تزكية وقوة وبناء، لا شهر خمول وتأجيل وتراجع.

لذا فإن المأمول من الموظف، والقائم على مصالح العباد، ومن يتعامل مع الجماهير، أن يكون أكثر إيجابية، وأكثر عطاء، وأكثر إقبالاً على العمل في رمضان وفي غيره من الشهور. فالله عز وجل اختارك – أيها الموظف – في هذا الموقع لقضاء مصالح عباده لا لتعطيلها، ومن ثم تؤجر على قدر تيسيرك عليهم ورفقك بهم.

والغريب أن يتكاسل بعض الناس بسبب الصيام، فتراهم يتكاسلون عن العمل وقضاء مصالح الناس بحجة أنهم صائمون.

إن البناء الأخلاقي المنبثق من القرآن الكريم، بلغ شأوته علوا وسموقًا، لأنه يزرع في الشخصية المؤمنة أرقى أنواع القيم وأرفع الأخلاق، ومن بينها قيم الضبط الذاتي، والاتقان والإحسان، في كل شيء، ومع كل الناس والمخلوقات، وفي كل حال.. قيل لسيدنا يوسف وهو في السجن.. وهو في ضائقة..!!، (إِنَّا نَرَاكَ مِنَ الْمُحْسِنِينَ)، وقيل له وهو على خزائن مصر.. وهو بحبوبة المال والسلطان: (إِنَّا نَرَاكَ مِنَ الْمُحْسِنِينَ). ومِنْ ثَمَّ فهذه القيم تُعلِّم المسلم أن يكون محسنًا في الشدة والرخاء في السراء والضراء.. حتى وإن لم يلق إحساناً من الناس؛ بل لأن الله يحب المحسنين.

والصيام الذي نعيشه ونعايشه ويعيش فينا وفي وجداننا وفي كل جوارحنا، يجب أن يربي فينا الضمير ويوقظه على الدوام، وأن يحقق في المسلم خصيصة المراقبة والإحسان، وأن يُشعر الغنى بآلام الفقر فيدفعه إلى البذل والعطاء والسخاء والكرم، وأن يُكسب الشخص أخلاقًا رفيعة تظهر في العبادات والمعاملات؛ وإلا فرب صائم ليس له من صيامه إلا الجوع والعطش.

وما يقال عن الصلاة والصيام يقال عن سائر العبادات حتى تتحقق نظافة الظاهر والباطن والضمير والجوارح.
يقول الشيخ محمد الغزالي: "ما قيمة صلاة وصيام لا يعلمان الإنسان نظافة الضمير والجوارح".
ومن هنا تتأكد الحقائق الآتية:
* إن تعطيل مصالح الناس حرام.
* وإن اتخاذ الصيام ذريعة للكسل والتكاسل عن أداء واجبات الوظيفة حرام.
* وإن إضاعة الوقت الكبير في أداء الصلاة أثناء العمل دون قضاء مصالح الناس حرام.
* وإن إبداء الكآبة وتقطيب الوجه والتجهم في وجوه الناس وإهانتهم حرام.
* وإن من يقول لمن له مصلحة: "فوت علينا بكره يا سيد" حرام.
* وإن من يدعى تعطل الأجهزة ويقول للناس: "السيستم معطل" وهو ليس كذلك، حرام.
وهنا أؤكد أن الصيام في ذاته يقوي الصحة البدنية والنفسية والعقلية، أما العيب فليس في الصيام، بل فيمن يقلب ليله نهارًا ونهاره ليلاً، ويسهر طوال الليل في المقاهى أو أمام الشاشات، ثم يذهب إلى عمله مرغمًا منهكًا، وقد ضعف جسمه وقل تركيزه، مما يؤدي إلى ضعف عمله وإنتاجه وإنجازه.
وعندئذ فقط ندرك أن السؤال الحقيقى ليس: هل الصيام يعطل العمل؟
بل: هل أحسنَّا فهم الصيام وممارسته كما أراده الله تعالى؟.

خطتنا في رمضان

ويجب على كل واحد منا أن يعمل لنفسه خطة في شهر رمضان لاسيما في **العبادات التعاملية**، ومن ذلك:

- فك الكروب
- إصلاح ذات البين وفتح باب عودة المياه إلى مجاريها مع الأهل والأقارب والجيران وزملاء العمل، وفتح أبواب المودة بين الناس وبما لا يكلفهم.
- إصلاح بين الناس
- عيادة المرضى من الأقربين وغيرهم في المشافي وغيرها
- جبر الخواطر
- إماطة الأذى
- الإبداع في إسعاد المخلوقات

الإبداع في الإنفاق والجود والكرم والعطاء والسخاء، على قدر الوسع والطاقة، قال تعالى: (لَا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا ۚ...) (البقرة: ٢٨٦)، وتدريب أولادكم وأحفادكم على العطاء، ومن ذلك: إعطاؤهم بعض الأمواد والأشياء ليتصدقوا بها بأنفسهم، أو إشراكهم في بذل العطايا، وقراءة سير العطائين المخلصين، وأثرها على نفوس الآخرين وسلوكهم. فعن عبد الله بن عباس (رضى الله عنه) قال: كانَ رَسولُ اللَّهِ (ﷺ) أجْوَدَ النَّاسِ، وكانَ أجْوَدُ ما يَكونُ في رَمَضانَ حِينَ يَلْقاهُ جِبْرِيلُ، وكانَ يَلْقاهُ في كُلِّ لَيْلَةٍ مِن رَمَضانَ فيُدارسُهُ القُرْآنَ، فَلَرَسولُ اللَّهِ (ﷺ) أجْوَدُ بالخَيْرِ مِنَ الرِّيحِ المُرْسَلَةِ [١٦]، وقال (ﷺ): (مَن فطَّر صائِمًا، كان له مثلُ أَجْرِهِ غيرَ أنَّه لا ينقُصُ من أجرِ الصائِمِ شيءٌ) [١٧].

(١٦) أخرجه الإمام البخاري في صحيحه.
(١٧) أخرجه الترمذي، والنسائي في (السنن الكبرى) باختلاف يسير، وأحمد.

وهكذا، فتفطيرُ الصائم وإطعامُه من الأفعالِ الصالحةِ التى حثَّتْ عليها الشريعةُ الإسلاميةُ، ورغَّبتْ فيها، وبيَّنتْ فضيلةَ من يفعَلُها. وقد أردفَ بالتنبيهِ على عدمِ نُقصانِ أجر الصائم، حتى لا يُتوهَّمَ نُقصانُ بعض أجر الصائم، وهذا من عظيم فضل اللهِ على عبادِه، وواسع كرمِه.

أهم الأحكام الفقهية المتعلقة بالصيام

ونحن نعايش أوائل الشهر الكريم أدعو الله تعالى أن يوفق الجميع لصيام نهاره وقيام ليله، ونسأله سبحانه أن يفقهنا في ديننا، لأنه من يرد الله به خيرا يفقهه في الدين.. لذلك أردنا أن نتجول مع القراء الكرام في فقه الصيام لنتعرف على بعض الأحكام التي لا يسع المسلم جهلها، حتى يكون صومنا صحيحا ومقبولا بإذن الله، وسوف نتحدث في هذا المقال وما يليه عن عدة أحكام مهمة، وهي:

○ الحائض والنفساء لا يحل لهما الصوم ويجب عليهما أن تفطران وتقضيان ولو صامتا لم يجزئهما الصوم وهذا بإجماع العلماء.. ومن رحمة الله بالنساء أن الصيام فقط هو الذي يجب أن تقضيه الحائض والنفساء، بخلاف الصلاة؛ لأن الصيام عبادة سنوية بخلاف الصلاة فهي عبادة يومية.

○ والحائض والنفساء إذا انقطع دمها قبل الفجر، يجب أن تصوم، وإن لم تغتسل إلا بعد طلوع الفجر صح صومها.. والله أعلم

○ إذا احتلم الصائم وهو نائم في نهار رمضان فإنه لا يضره ذلك؛ لأنه ليس بإرادته أو اختياره، بل يجب عليه الغسل ويكمل الصيام، وصيامه صحيح لقوله تعالى (لاَ يُكَلِّفُ اللّهُ نَفْساً إِلاَّ وُسْعَهَا) (البقرة: ٢٨٦).

○ إذا أصبح الصائم جنبا، بأن طلع عليه الفجر وهو جنب من جماع أو احتلام وكان ذلك قبل الفجر فصيامه صحيح ولو لم يغتسل إلا بعد طلوع الفجر، للحديث الذي رواه البخاري عن عائشة وأم سلمه (أن رسول الله (صلى الله عليه وسلم) كان يدركه الفجر، وهو جنب من أهله، ثم يغتسل ويصوم) وهذا وإن كان الصيام صحيحا إلا أنني أري استحسان الاغتسال قبل الفجر لا سيما في ظل وجود الحمامات الحديثة التي يوجد بها ماء ساخن، أما إذا تعذر الغسل لأي سبب من الأسباب فيجوز أن يصبح الشخص جنبا..

○ من فكَّر في النساء فأنزل المني في نهار رمضان، أو أنزل من نظرة واحدة من غير عمد أو تكرار فلا يفسد صومه.

○ من أخرج المذي بالتقبيل أو بتكرار النظر، فالرأي الراجح أنه لا يفسد صومه، بل يجب عليه الوضوء فقط لأن المذي كالبول..

○ الجماع في نهار رمضان: من جامع أهله في نهار رمضان وهو صائم بطل صومه إذا إن عالما وعامدا، ووجب عليه الآتي:

١- قضاء ذلك اليوم

٢- التوبة النصوح مع الندم والإقلاع

٣- وجب عليه الكفارة وهي:

أ/ عتق رقبة مؤمنة، فإن لم يجد

ب/ فصيام شهرين متتابعين، فإن لم يجد

ج/ فإطعام ستين مسكينا

فعن أبي هريرة (رضي الله عنه) قال: (بينما نحن جلوس عند النبي (صلى الله عليه وسلم) إذ جاءه رجل فقال يا رسول الله هلكت، قال: ما لك، قال: وقعت على امرأتي وأنا صائم، فقال: رسول الله (صلى الله عليه وسلم) هل تجد رقبة تعتقها؟ قال: لا، قال: فهل تستطيع أن تصوم شهرين متتابعين؟، قال: لا ، فقال: فهل تجد إطعام ستين مسكينا؟ قال: لا، قال: فمكث النبي (صلى الله عليه وسلم) فبينا نحن على ذلك أتي النبي (صلى الله عليه وسلم) بعرق فيه تمر –والعرق المكتل– قال: أين السائل؟، فقال: أنا ، قال: خذ هذا فتصدق به، فقال الرجل: أَعَلَى أفقر مني يا رسول الله، فوالله ما بين لابتيها –يريد الحرتين– أهل بيت أفقر من أهل بيتي، فضحك النبي (صلى الله عليه وسلم) حتى بدت أنيابه، ثم قال أطعمه أهلك) (أخرجه البخاري).

وفي الحديث دلاله على أن الكفارة على الترتيب الوارد في الحديث الشريف. وأما من جامع زوجته ناسيا، فصومه صحيح علي رأي الجمهور ولا قضاء عليه ولا كفارة؛ لقول النبي (صلى الله عليه وسلم): (إن الله وضع عن أمتي الخطأ والنسيان وما استكرهوا عليه) (أخرجه ابن ماجة) والله تعالى أعلى وأعلم..

أحكام الصيام المتعلقة بالنية والمتعجل بالصيام قبل رمضان بيوم أو يومين والناسي والمسافر في الصيام..

○ في البداية نؤكد أنه لا يصح العمل إلا بنية، وقد أكد النبي (صلى الله عليه وسلم) على ذلك في الكثير من الأحاديث، فعن عمر بن الخطاب (رضي الله عنه) قال سمعت رسول الله (صلى الله عليه وسلم) يقول: (إنما الأعمال بالنيات وإنما لكل امرئ ما نوى، فمن كانت هجرته إلى دنيا يصيبها أو إلى امرأة ينكحها فهجرته إلى ما هاجر إليه) (أخرجه البخاري). ومن ثم فلا يصح صيام الفرض إلا بنيه مبيتة من الليل، وعن حفصة أن النبي (صلى الله عليه وسلم) قال: (من لم يبيت الصيام من الليل فلا صيام له) (أخرجه النسائي).. لأن النية هي التي تفرق بين العادة والعبادة.. ويرى جمهور العلماء أنه يجب لكل يوم نية مستقلة، مع الأخذ في الاعتبار أن تناول السحور استعدادا للصيام يعد نية، والنية لا يشترط أن يتلفظ بها اللسان، بل تكون بالقلب، وإن اقترنت نية القلب مع النطق باللسان فذلكم أفضل.. وبالتالي فالأمر جد سهل ويسير.

○ يحرم الصيام قبل رمضان بيوم أو يومين إذا قصد الصائم الاحتياط لرمضان؛ لأن في ذلك إذكاء للاختلاف وتمزيقا لوحدة الأمة.. أما إذا وافق ذلك عادة له بصيام أيام يصومها ولا يقصد الاحتياط لرمضان فلا بأس بصيامه، وذلك كمن يصوم الاثنين والخميس أو له عادة خاصة مثلا، فوافق ذلك آخر الشهر، أو من يصوم صياما واجبا كصوم نذر، أو كفارة أو قضاء رمضان سابق فلا بأس في ذلك.. فعن أبي هريرة (رضي الله عنه) قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وسلم): (لا تقدموا رمضان بصوم يوم أو يومين إلا رجل كان يصوم صوما فليصمه) (أخرجه مسلم). وهناك حديث عن رسول الله (صلى الله عليه وسلم) يقول فيه: (إذا انتصف شعبان فلا تصوموا) (أخرجه أبو داود). وهذا الحديث محمول على صيام النفل في النصف الثاني من شعبان، ومحمول أيضا على الاحتياط لرمضان.. أما من كانت له عادة أو يصوم صياما واجبا فلا بأس بذلك كما سبق.

○ يحرم على الصائم الأكل والشرب بعد تبين الفجر، فمن أكل أو شرب عامدا مختارا ذاكرا لصومه من غير عذر فسد صومه، وله الوعيد الشديد من الله سبحانه وتعالى، يقول جل شأنه: (وَكُلُواْ وَاشْرَبُواْ حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَكُمُ الْخَيْطُ الأَبْيَضُ مِنَ الْخَيْطِ الأَسْوَدِ مِنَ الْفَجْرِ ثُمَّ أَتِمُّواْ الصِّيَامَ إِلَى اللَّيْلِ وَلاَ تُبَاشِرُوهُنَّ وَأَنتُمْ عَاكِفُونَ فِي الْمَسَاجِدِ تِلْكَ حُدُودُ اللّهِ فَلاَ تَقْرَبُوهَا كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللّهُ آيَاتِهِ لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ) (البقرة١٨٧) وعليه قضاء ذلك اليوم، والتوبة الصدوق،

والندم والإقلاع عن فعل مثل هذا الصنيع مرة ثانية. مع الأخذ في الاعتبار أنه لو صام الدهر له ما كافئ هذا اليوم الذي أفطره عامدا متعمدا مختارا، وفي ذلك يقول الإمام ابن حزم (رضي الله عنه): (ذنبان لم أجد أعظم منهما بعد الشرك بالله: رجل أخَّر الصلاة عن وقتها حتى ضاع وقتها، ورجل أفطر عامدا بغير عذر في رمضان).

○ من أكل أو شرب ناسيا في نهار رمضان فصومه صحيح ولا قضاء عليه، وهذا ما عليه جمهور العلماء، لقوله (صلى الله عليه وسلم): (إن الله وضع عن أمتي الخطأ والنسيان وما استكرهوا عليه)(أخرجه ابن ماجة) وقال (صلى الله عليه وسلم): (من نسي وهو صائم فأكل أو شرب فليتم صومه فإنما أطعمه الله وسقاه) (أخرجه مسلم) وهذا هو الصحيح والصواب الذي عليه جماهير المسلمين، بينما يرى الإمام مالك (رضي الله عنه) عكس ما سبق، حيث يرى أنه يبطل صومه، ويجب عليه القضاء. ولعل الإمام مالك لم يبلغه هذا الحديث، ولو وصله الحديث لما قال بهذا الحكم.. هذا ويجب على من يرى الشخص وهو يأكل ناسيا في نهار رمضان أن يعلمه بذلك، ولا يجوز له السكوت، لأنه من باب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر.

○ نوم الصائم جميع النهار: بداية نقرر أن الإسلام يحب العمل والتوكل، ويكره الكسل والتواكل، بل جعل العمل صنو العبادة، فالعمل والعبادة في الإسلام وجهان لا نقول لعملة واحدة؛ بل نقول وجهان لنعمة واحدة، ومن ثم فلا يصح الإسلام بالعبادة فقط دون العمل، كما لا يصح بالعمل دون العبادة، بل بلغ من حرصه على العمل أن جعله كالعبادة يؤجر عليها العبد، كما جعل الإسلام العمل مكفرا لذنوب خاصة لا تكفرها الصلاة ولا الصيام ولكن يكفرها السعي على المعاش.. ولقد انتصر المسلمون في معارك عديدة في شهر رمضان، ولا شك أن الجهاد في سبيل الله تعالى من أعظم الأعمال.. إذن فشهر رمضان هو شهر العمل وليس شهر التواكل والكسل.. ومن نام جميع النهار صح صومه لأن النوم لا يزول به الإحساس، بيد أن أجره ليس كأجر من يعمل ويكد ويجتهد وهو صائم، أما من أغمي عليه سائر النهار فإنه يقضي ذلك اليوم لأن الإغماء يزول الإحساس..

○ المسافر في شهر رمضان: يجوز للمسافر أن يفطر مدة سفرة ثم يقضي عدة الأيام التي فطرها قال تعالى: (شَهْرُ رَمَضَانَ الَّذِيَ أُنزِلَ فِيهِ الْقُرْآنُ هُدًى لِّلنَّاسِ وَبَيِّنَاتٍ مِّنَ الْهُدَى وَالْفُرْقَانِ فَمَن شَهِدَ مِنكُمُ الشَّهْرَ فَلْيَصُمْهُ وَمَن كَانَ مَرِيضاً أَوْ عَلَى سَفَرٍ فَعِدَّةٌ مِّنْ أَيَّامٍ أُخَرَ يُرِيدُ اللّهُ بِكُمُ الْيُسْرَ وَلاَ يُرِيدُ بِكُمُ الْعُسْرَ وَلِتُكْمِلُواْ الْعِدَّةَ وَلِتُكَبِّرُواْ اللّهَ عَلَى مَا هَدَاكُمْ وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ) (البقرة: ١٨٥) والمسافر في رمضان مخير بين الصيام، وبين الإفطار مع القضاء، وفي البخاري عن أنس بن مالك (رضي الله عنه) قال (كنا نسافر مع النبي (صلى الله عليه وسلم) فلم يعب الصائم على المفطر، ولا المفطر على الصائم). ونرى أن من وجد قوة فصام فذلك أفضل لأنه أخذ بالعزيمة، ومن وجد ضعفا فأفطر فذلك أفضل لأنه أخذ بالرخصة، وأما إذا شق على المسافر الصيام كره له أن يصوم، كما جاء في البخاري عن جابر بن عبد الله (رضي الله عنهما) قال: (كان رسول الله (صلى الله عليه وسلم) في سفر، فرأى زحاما، ورجلا قد ظلل عليه، فقال: ما هذا؟ فقالوا: صائم ، فقال: ليس من البر الصوم في السفر). والحديث محمول على من لا يقدر عليه، وإذا صام المسافر أياما من رمضان، جاز له أن يفطر وهو مسافر.. والخلاصة: يجوز للصائم المسافر أن يصوم، أو أن يفطر ويقضي عدة الأيام التي أفطرها، وإن كان به قوة فالأفضل له الصيام (وَأَن تَصُومُواْ خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ) (البقرة١٨٤)، وإن كان به ضعف فالأفضل له الإفطار مع القضاء.. والله تعالى أعلى وأعلم. وسنتحدث في المقال التالي، عن أحكام الصيام فيما يتعلق بالحامل والمرضع والقطرة والحقن والمريض الذي لا يرجى بروه.

أحكام الصيام المتعلقة ب الحامل والمرضع والقطرة والحقن والمريض الذي لا يرجى بروه..

○ المريض والحامل والمرضع في رمضان: يجوز للمريض أن يفطر ويقضي الأيام التي أفطرها، وكذلك الحامل والمرضع إذا خافتا على أنفسهما أو (على أنفسهما وولديهما معا) جاز لهما الفطر، وتقضيان بعد رمضان، ولا فدية عليهما لأنهما في حكم المريض، يقول تعالى: (..وَمَن كَانَ مَرِيضاً أَوْ عَلَى سَفَرٍ فَعِدَّةٌ مِّنْ أَيَّامٍ أُخَرَ يُرِيدُ اللّهُ بِكُمُ الْيُسْرَ وَلاَ يُرِيدُ بِكُمُ الْعُسْرَ وَلِتُكْمِلُواْ الْعِدَّةَ وَلِتُكَبِّرُواْ اللّهَ عَلَى مَا هَدَاكُمْ وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ) (البقرة: ١٨٥) أما إذا كانتا خائفتين على ولديهما فقط فيجوز لهما الفطر، وعليهما القضاء، والفدية وهي إطعام مسكين عن كل يوم تفطرانه، مد من بر، أو نصف صاع من غيره. والمرض الذي يبيح للمسلم الفطر هو المرض الشديد الذي لا يستطيع الشخص الصوم معه، أو المرض الذي يزيد ويشتد بالصوم، أو المرض الذي يُخشى تأخر الشفاء منه بسبب الصوم ، أما المرض الخفيف الذي لا يشق الصوم معه فإنه لا يبيح الفطر..

○ القطرة للصائم: القطرة في العين لا تفطر الصائم عند السادة الشافعية والحنفية حتى لو وجد الصائم طعمها من الحلق؛ لأن العين ليست منفذا مفتوحا، والمنافذ عندهم (الفم والأذن والأنف والقبل والدبر)..بينما يرى المالكية والحنابلة أن قطرة العين تفطر..

○ الحقن للصائم: الحقن نوعان:

١. حقن مغذية
٢. حقن لمكافحة المرض

فالحقن المغذية تفطر الصائم لأنها خلاصة الطعام والشراب، ومن يحتاج إلى هذه الحقن يعد مريضا ومن ثم يباح له الفطر. أما الحقن المعدة لمكافحة المرض فلا يفطر الصائم بها سواء كانت في الوريد أو العضل، لأنها ليست أكلا أو شربا، ونرى أن الأفضل للمسلم تأخير الحقن في رمضان إلى الليل، إلا إذا كانت هناك ضرورة لأخذها بالنهار..

○ القيئ للصائم: فإذا استقاء الإنسان عامدا بإدخال يده في فمه أو بشمه ما يقيئه أو غير ذلك يفطر وعليه القضاء، أما إذا غلبه القيء دون عمد منه فلا يفطر، ويكمل صومه، وصيامه صحيح.. صوم الرجل الكبير الطاعن في السن، وكذا المرأة الطاعنة في السن، والمريض الذي لا يرجى برؤه: الشيخ الكبير الطاعن في السن، والمرأة الكبيرة الطاعنة في السن، والمريض الذي لا يرجي برؤه يفطرون، ويطعم كل واحد منهم عن كل يوم مسكينا فقط؛ إذ لا يستطيعون الصيام مستقبلا، وهذا قول الجمهور، قال تعالى: (..وَعَلَى الَّذِينَ يُطِيقُونَهُ فِدْيَةٌ طَعَامُ مِسْكِينٍ..) (البقرة: ١٨٤)، وتقدير الكلام (وعلى الذين) لا (يطيقونه) أي الصيام؛ لكبر أو مرض لا يرجى بُرْؤه (فدية) هي (طعام مسكين) أي قدر ما يأكله الشخص في يومه، وهو مُدٌّ من غالب قوت البلد لكل يوم.

أما الإمام مالك (رضي الله عنه) فقال لا يجب عليه الفدية لأنه ترك الصيام لعجزه. والرأي الراجح هو الرأي الأول بأنه يفطر ويفدي.. ويمكن الجمع بين الرأيين، كما يلي: إذا كان غنيا يفدي، وإذا كان فقيرا لا يفدي..

والله تعالى أعلى وأعلم..

كتبه الدكتور/ أحمد علي سليمان

وفقنا الله للاستعانة بنعم الله على طاعة الله، وعلى ترقية الحياة...

بارك الله لي ولكم في القرآن العظيم، أقول قولي هذا وأستغفر الله لي ولكم.

وفي النهاية نشكر الله (تعالى) العظيم الأعظم، الكريم الأكرم، الحكيم الأحكم، الذي هيأ لنا الأسباب، وأفاض علينا وأثاب، وألهمنا جليلَ الخطاب، وفتح لنا واسعَ الأبواب في العلم والخير والنفع.

نسأل الله أن يحفظ أوطاننا من الفتن ما ظهر منها وما بطن، اللَّهُمَّ احفظها من كل سوء، وبارك لنا فيها، واجعلها دار أمن وإيمان، وسلامٍ وإسلام. اللَّهُمَّ من أرادها بسوء فاجعل تدبيره تدميره، وردّ كيده إلى نحره.

اللَّهُمَّ أصلح ولاة أمورنا، وهيّئ لهم البطانة الصالحة الناصحة، ووفقهم لما فيه خير العباد والبلاد.

اللَّهُمَّ احفظ شبابنا من الفتن، وألّف بين قلوبنا، ووفّقنا للعمل الصالح الذي يرضيك عنا.

اللهم احفظ مصر شرقها وغربها، شمالها وجنوبها، طولها وعرضها وعمقها، بحارها وسماءها ونيلها، ووفق يا ربنا قيادتها وجيشها وأمنها وأزهرها الشريف، وعلماءها، واحفظ شعبها، وبلاد المحبين يا رب العالمين.

اللهم اشف مرضانا وارحم موتانا اللهم طهّر قلوبنا من الكبر، وزيّنها بالتواضع،اللهم اجعلنا ممن يستمعون القول فيتبعون أحسنه، وصلّ اللهم وسلّم وبارك على سيدنا ومولانا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

(...رَبِّ أَوْزِعْنِي أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ الَّتِي أَنْعَمْتَ عَلَيَّ وَعَلَىٰ وَالِدَيَّ وَأَنْ أَعْمَلَ صَالِحًا تَرْضَاهُ وَأَدْخِلْنِي بِرَحْمَتِكَ فِي عِبَادِكَ الصَّالِحِينَ) (النمل: ١٩)، (..الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي هَدَانَا لِهَٰذَا وَمَا كُنَّا لِنَهْتَدِيَ لَوْلَا أَنْ هَدَانَا اللَّهُ..) (الأعراف:٤٣)...

اللهم تقبل هذا العمل من الجميع... وبالله تعالى التوفيق

خادم الدعوة والدعاة

عضو المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية

والحاصل على المركز الأول على مستوى الجمهورية في خدمة الفقه والدعوة (وقف الفنجري ٢٠٢٢م)

المدير التنفيذي السابق لرابطة الجامعات الإسلامية- عضو نقابة اتحاد كُتَّاب مصر

واتس آب: ٠١١٢٢٢٢٥١١٥ بريد إلكتروني: drsoliman٥٥٥٥٥@gmail.c- m

يُرجي من السادة الأئمة والدعاة متابعة الصفحة الرسمية، وعنوانها:

(#معارج_الدعاة خُطب منبرية وقضايا فكرية وتربوية معاصرة د. أحمد علي سليمان؛ لمتابعة كل جديد

(١٥) Facebook